مجلة المعيار ISSN :1112-4377
مجلد: 26 عدد: 7 (رت 69) السنة: 2022

أسلوب الشرط في ديوان الصبابة لابن أبي حجلة التلمساني – نماذج مختارة –

The method of the condition in diwan al- sababah of Ibn Abi Hijla Al-Tilmisani -selected models -

إسلام وادة[1]
جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي –
islamouada@gmail.com

تاريخ الوصول 2022/06/28 القبول 2022/10/20 النشر على الخط 2022/11/05
Received 28/06/2022 Accepted 20/10/2022 Published online 05/11/2022

ملخص:

نسعى من خلال هذا المقال إلى دراسة أحد أهم التراكيب اللغوية في اللغة العربية وهو أسلوب الشرط،و محاولة تسليط الضوء عليه وبيان أثره على المعنى الشعري، فاخترنا أن يكون بحثنا موسوما بعنوان:" أسلوب الشرط في ديوان الصبابة لابن أبي حجلة التلمساني – نماذج مختارة –".

وخلصنا في نهاية دراستنا إلى نتائج منها أن الشرط أسلوب يقوم على علاقة ملازمة و ترابط بين جملتين، حيث تتنوع فيه دلالات ومعاني الأدوات الرابطة بين جملتي الشرط و الجواب و هي أدوات الشرط، بحيث تلعب دورا مهمّا في ضبط المعنى و تحديده وتقويته.

الكلمات المفتاحية: أسلوب الشرط، ديوان الصبابة، ابن أبي حجلة التلمساني، نماذج مختارة .

Abstract:

Through this article, we seek to study one of the most important linguistic compositions in Arabic, which is the method of condition, and try to highlight it and show its impact on the poetic meaning, So we chose to have our research tagged with the title:the method of the condition in the diwan of the boy a son of Abu Hajla Al-Tlemceni - selected models -.

At the end of our study, we concluded that the condition is a method based on an inherent relationship and a correlation between two sentences,where the semantics and meanings of the instruments that link between the terms of the condition and the answer are the tools of the condition, So that it plays an important role in controlling, defining and strengthening meaning.

Keywords: The method of the condition , diwan Al-Sabbah, the boy a son of Abu Hajla Al-Tlemceni -, selected models.

[1] المؤلّف المراسل: **إسلام وادة** البريد الإلكتروني: **islamouada@gmail.com**

1. مقدمة:

تعتبر اللغة العربية من أعرق اللغات في العالم و أثراها لفظاً و معنى، و لعل أهم ما يميزها عن بقية اللغات هو فصاحة ألفاظها و بلاغة و عمق معانيها و حسن السّبك و النّظم و التركيب فيها، و هو ما يجعل التعبير في اللغة العربية أكثر دقة و تشخيصاً للمعنى من بقية اللغات، و لعل القرآن الكريم خير دليل على ذلك، و هو المعجزُ في ألفاظه و معانيه، قال تعالى:" و إنْ كُنتُم في رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنا على عَبْدِنا فأْتوا بسورةٍ من مثْلِهِ و ادوعُوا شُهَداءَكُم مِنْ دونِ اللّهِ إنْ كُنْتُم صادقين" (البقرة/23)، فقد اهتمّ العرب اهتماماً كبيراً بالفصاحة و البلاغةِ، و أولَوْها عناية فائقة، فدرسوا معاني الحروف، و أحوال الكلمة، و تركيب الجملة، و تنوع الأساليب فيها، و هو ما أسهَمَ في إثراء التراث العربي – نثرا و شعرا – من خلال دراسته من جوانب مختلفة نحويًّا و صرفيًّا و بلاغيًّا و دلاليًّا منذ القديم و إلى يومنا هذا، لتأتي هذه الدراسة في نفس السياق محاولين من خلالها إماطة اللثام عن جزئية – نحسب أنه لم يتم تناولها من قبل – فاخترنا أن توسَمَ بعنوان:

أسلوب الشرط في ديوان الصّبابة لابن أبي حجلة التلمساني – نماذج مختارة – .

و نسعى في بحثنا هذا إلى دراسة أسلوب الشرط و أحوال جملة الشرط و الجزاء في بعض النماذج الشعرية من الديوان، مع العناية بأدوات الشرط الجازمة و غير الجازمة و بيان معانيها و استعمالاتها، و إثراء الدراسات و الأبحاث اللغوية و النحوية بدراسة علمية جديدة تخدم البحث العلمي.

و قد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، لدراسة أدوات الشرط الجازمة و غير الجازمة و إعراب الجملة الشرطية في النماذج الشعرية المختارة من الديوان.

و نسعى من خلال بحثنا هذا إلى الإجابة على الإشكالية الآتية:

ما وظيفة أسلوب الشرط في اللغة و ما أثره على المعنى في النص الشعري؟

و قد جاءت خطة البحث كما يلي:

مقدمة، يليها ثلاثة مباحث: المبحث الأول مبحث نظري عرّفنا فيه بأسلوب الشرط و أركانه و أدواته و أغراضه، ثم مبحث ثان تطبيقي: درسنا فيه أدوات الشرط غير الجازمة من خلال تحليل نماذج شعرية من الديوان، و مبحث ثالث تطبيقي: خصصناه لدراسة أدوات الشرط الجازمة من خلال تحليل نماذج شعرية من الديوان، و في الأخير خاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها، يليها قائمة المصادر و المراجع التي عدنا إليها.

أولا/ أسلوب الشرط و أركانه:

1ـ تعريف الشرط لغة و اصطلاحا:

أ–لغة: الباحث عن المعاني التي تحملها كلمة (شرط) في المعاجم العربية يجدها متقاربة في شروحها لهذه الكلمة، فنجد من معانيها ما يلي:

ـ في لسان العرب:" الشرطُ: معروفٌ، و كذلك الشريطةُ، و الجمعُ شروطٌ و شَرائِط، و الشَّرْطُ: إلزامُ الشيء و التزامُهُ في البيع و نحوه، و الجمع شروط... و الشَّريطَةُ: كاشرطِ، و قد شَارَطَهُ و شَرَطَ له في ضَيْعَتِهِ يَشْرِطُ و يَشْرُطُ، و شَرَطَ للأجيرِ يَشْرُطُ شَرْطاً. و

الشَّرَطُ، بالتحريكِ: العلامةُ، و الجمعُ أشراط. و أشراطُ الساعةِ: أعلامُها، وهو منه. و في التنزيل العزيز: فقد جاءَ أشْراطُها. والاشتراطُ: العلامةُ التي يجعلها الناسُ بينهم. و أشْرَطَ طائفَةً من إبِلِهِ و غَنَمِهِ: عَزَلَها و أَعْلَمَ أنّها للبيع"[1] .

ـ في القاموس المحيط:" الشَّرْطُ: إلزامُ الشيء و التزامُهُ في البيع و نحوه، كالشَّريطَةِ، ج: شروط، و في المَثَل:(الشَّرطُ أمْلَكْ، عليكَ أم لَكَ"[2].

ـ في معجم العين: مادة (شرط):" الشَّرْطُ: معروف في البيع، و الفعل: شارَطَهُ فَشَرَطَ له على كذا و كذا، يشرطُ له. و الشَّرْطُ: بزغُ الحجَّامِ بالمِشْرَطِ ، والفعل: شَرَطَ يشْرطُ. و البَزْغُ: الشَّرْطُ الضّعيف. و الشَّريطُ: شبه خيوطٍ تُفتَلُ من الخوص، و الجميعُ: الشُّرُطُ"[3].

ـ في معجم مقاييس اللغة: جاء في مادة (شرط): الشين و الراء و الطاء أصلٌ يدل على علمٍ و علامَةٍ، و ما قارَبَ ذلك من علمٍ. من ذلك الشَّرَطُ العلامةُ. و أشراطُ الساعةِ، و هي علاماتُها، و سُمِّيَ الشَّرَط لأنهم جعلوا لأنفسهم علامة يُعرَفونَ بها. و يقولون: أشْرَطَ فُلانٌ نفْسَهُ للهَلَكَةِ، إذا جَعَلَها عَلَماً للهلاكِ. و يُقالُ أشْرَطَ من إبِلِهِ و غَنَمِهِ، إذا أعَدَّ منها شيئاً للبيعِ"[4] .

و منه فإننا نجد أنّ المعاني التي دَلَّت عليها كلمة (شرط) في هذه المعاجم متقاربة حيث أنها تدور كلها حول معنى الملازمة و اقتران شيئين بعضهما ببعض لعلاقةمعيّنة تربطهما، كما أن لها معانٍ أخرى مثل: العلامة و السّمة، و ما يكون في البيع من عقد، و غيرها من المعاني الفرعية للكلمة.

ب – اصطلاحا:

تناول النحويون و الأصوليّون مصطلح الشرط، و حاولوا ضبط مفاهيم و تعاريف له، و من تلك المفاهيم مايلي:

ـ جاء في كتاب "معاني النحو" لفاضل السامرائي:" معنى الشرط أن يقع الشيء لوقوع غيره أي يتوقف الثاني على الأول. فإذا وقع الأول وقع الثاني، و ذلك نحو:(إن زرتَني أكرمكَ) فالإكرامُ متوقّفٌ على الزيارة و نحو قوله تعالى:" فإنْ قاتَلوكُم فاقتُلوهم" (البقرة/191)"[5].

إلا أنه قد يخرجُ الشرط عن هذا المعنى ، بحيث لا يستلزم فيه أن يكون الأول سببا في وقوع الثاني ولا محصورا فيه و غير متوقف على وجوده " و ذلك نحو قوله تعالى:" فَمَثَله كَمَثَلِ كَلبٍ إنْ تَحمِلْ عليهِ يلهَثْ أو تتركهُ يلهثْ" (الأعراف/176)، فَلَهثُ الكَلب ليس متوقّفاً على الحملِ عليهِ أو تكه، فهو يلهث على كلّ حال، و إنما ذكر صفته فقط"[6] .

و ذَكر المبرّد في "المقتضب":" و مَنْ تدخل للشرط و معنى الشرط وقوع الشيء لوقوع خبره"[7].

و قال ابن يعيش:" و معنى الشرط العلامة و الأمارة فكأنّ وجود الشرط علامة لوجود جوابه و منه أشراط الساعة أي علاماتها. و محور الشرط في اللغة قريب مما عليه محور مضمونه في الاصطلاح النحوي و الفقهي فإذا أخذنا أحد التعريفات للشرط التي أوردها

---

[1]– ابن منظور أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ط، المجلد 7، د.ت، ص329.

[2]– الفيروزبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ، دار الحديث، القاهرة، د.ط ، د.ت، ص 853.

[3]– الفراهيدي الخليل بن أحمد، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج2، ط1، 2003، ص 322.

[4]– أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، ج3، د.ط، د.ت، ص260.

[5]– السامرائي فاضل صالح، معاني النحو، دار الفكر، عمان، الأردن ،ج4، ط1، 2000، ص 53.

[6]– المرجع نفسه، ص 53.

[7]–المبرد أبي العباس، المقتضب، مطابع الأهرام التجارية، مصر،ج2، ط3، 1996، ص 45.

صاحب التعريفات و هو: قيل الشرط ما يتوقف ثبوت الحكم عليه، و كذلك قال: الشرط تعليق شيء بشيء إذا وُجِدَ الأول وُجِدَ الثاني"[1] .

و انطلاقا من التعريفات الاصطلاحية السابقة للشرط، فإننا نجدها جميعا تدور في نفس المعنى و السياق و هو أنّ الشرط عبارة عن جملتين مترابطتين و متلازمتين، تكون الأولى (جملة الشرط) سببا و شرطا في حصول و وقوع الثانية (جملة الجواب أو الجزاء) فالأولى سبب و الثانية نتيجته.

2- أركان أسلوب الشرط:

أسلوب الشرط عبارة عن جملتين تكون الأولى شرطا للثانية، و تربط هاتين الجملتين أداة تسمى: أداة الشرط، و الجملة الأولى: جملة الشرط، و الثانية: جملة الجواب.[2]

و عليه فإن أسلوب الشرط يتكون من ثلاثة أركان هي:

أداة الشرط + جملة الشرط + جملة جواب الشرط.

مثل: إنْ + تَجْتهدْ + تنجحْ.

و فيما يلي تفصيل لهذه الأركان:

1ــ أدوات الشرط و معانيها:

تنقسم أدوات الشرط إلى نوعين هما:

أ ــ أدوات الشرط الجازمة: " وهي أدوات تجزم فعلين في جملتين تقتضيهما الأداة، و تسمى الجملة الأولى جملة فعل الشرط، و الثانية جملة جواب الشرط أو جزائه. و هذه الأدوات اثنتا عشرة"[3].

و معاني هذه الأدوات كما يلي[4] :

1 ــ (إنْ و إذْما): حرفا شرط لمجرد تعليق الجواب على الشرط، مثل:

ـ قال تعالى:"إنْ يشَأْ يُذهِبْكُمْ" النساء/133.

ـ إذْما تُذاكِرْ تنجَحْ.

2 ـ (مَنْ): اسم شرط للعاقل، مثل: قال تعالى:" فَمَنْ يَعمَلْ مثقالَ ذَرَّةٍ خيراً يَرَهْ" الزلزلة/ آية 07.

3 ــ (ما، مهما): اسما شرط لغير العاقل، مثل:

ـ قال تعالى:" و ما تفعلوا مِنْ خيرٍ فَإنَّ اللهَ بهِ عليمٌ" البقرة / 215.

ـ قال تعالى:" مهما تأتِنا من آيةٍ لتَسْحَرَنا بها فما نحنُ لكَ بمؤمنين" الأعراف/ آية 132.

---

[1]- رواية علي زكريا، أسلوب الشرط في سورة النساء، بحث تكميلي لنيل درجة الماستر في " النحو و الصرف"، كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا، الخرطوم، 2015، ص 2.

[2]- يوسف الحمادي و آخرون، القواعد الأساسية في النحو و الصرف، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، د.ط،1994، ص146.

[3]- جوزيف إلياس، جرجس ناصيف، الوجيز في النحو و الصرف و الإعراب، د.ط، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، د.ت، ص42.

[4]- خالد عبد العزيز، النحو التطبيقي، ط1، دار اللؤلؤة للنشر و التوزيع، المنصورة، مصر، 2018، ص 189-190.

4 ـ (متى، أيّانَ): اسما شرط للزمان، مثل:

ـ متى تَحضُرْ تَجِدْني. – أيَّانَ أذّنَ المؤذّنُ أقبَلَ المصَلّونَ إلى المسجِدِ.

5 ـ (أين، حيثما، أنّى): أسماء شرط للمكان، نحو:

ـ قال تعالى:" أينَما تكونوا يُدرككُم الموتُ" النساء/ آية 78.

ـ حيثما تُحسِنْ للناسِ تَفُزْ بمَحَبَّتِهِم.

ـ أنّى تَزرع الخيرَ تَنَلْ ثواباً عظيما.

6 ـ أيّ: و تُستعمل لجميع ما سبق من الأدوات، و تكتسب معناها على حسب ما تضاف إليه، نحو:

ـ للعاقل: أيُّ تلميذٍ يتفَوّقْ أُكرمْهُ.

ـ لغير العاقل: أيَّ عِلمٍ تدرسْ ينْفَعْكَ.

ـ للزمان: أيَّ ساعةٍ تزُرْني أُكْرِمْكَ.

ـ للمكان: أيَّ وِجْهَةٍ تَقْصِدْ أدُلُّكَ.

ب ـ أدوات الشرط غير الجازمة:وهذه الأدوات هي[1]:

1 ـ لو: و تفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط، مثل: قال تعالى:" لو أنْزَلْنا هذا القرآنَ على جَبَلٍ لَرَأَيتَهُ خاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خشيةِ الله" الحشر/ آية 21.

2 ـ أما: حرف شرط يفيد التفصيل و يجب اقتران جوابها بالفاء. مثل:" فَأما الذينَ آمَنوا فَيَعْلَمونَ أنّه الحَقُّ"[2].

3 ـ لولا، لوما: و تفيد امتناع الجواب لوجود الشرط، مثل: لولا الابتعادُ عن دينِ الله لكُنّا أمّةً قويةً مُوَحّدةً.

4 ـ إذا: و هي ظرف للزمان المستقبل، مثل: قال تعالى:" إذا قُمْتُمْ إلى الصلاةِ فاغسلوا وجوهَكم و أيديكم" المائدة/6.

5 ـ كلّما: و تفيد تكرار وقوع الجواب بتكرار وقوع الشرط، و لا يليها إلا الماضي، مثل:

قال تعالى:" و إنّي كُلّما دعوتُهُم لِتَغْفِرَ لهم جَعَلُوا أصابِعَهُمْ في آذانِهِم" نوح/ آية 07.

6 ـ لـمَّا: و هي ظرف بمعنى حين، و يليها الماضي في الشرط و الجواب، مثل: لـمّا جاء الإسلامُ اهتدى الناسُ إلى الحَقِّ.

و فيما يلي مخطط لأدوات الشرط:

[1]– يوسف الحمادي و آخرون، القواعد الأساسية في النحو و الصرف، ص 146-147-148.

[2]– مصطفى محمود الأزهري، تيسير قواعد النحو للمبتدئين، دار العلوم و الحكم، مصر، ط1،2004، ص 330-331.

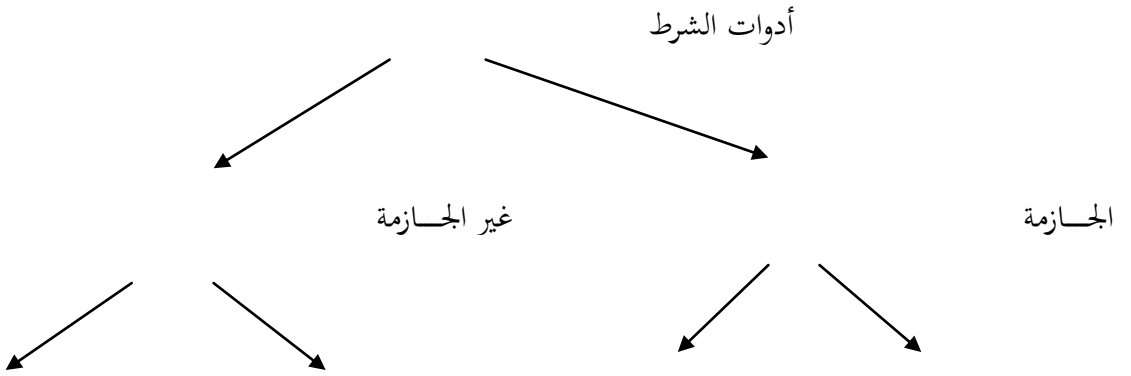

3- أحوال الجملة الشرطية:

3-1- صور الشرط مع الجواب:

يأخذ الشرط مع جوابه خمسَ صورٍ و هي كالآتي[1]:

1ـ يكون فعل الشرط مضارعاً و جوابه مضارع: مثل:

قال تعالى:" إنْ تَنْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ" محمد/ آية 07.

2 ـ يكون فعل الشرط ماضياً و جوابُهُ ماضٍ: مثل: قال تعالى:" إنْ أَحْسَنْتُم أحسَنتُم لأنفُسِكم" الإسراء/ 07.

3 ـ يكون فعل الشرط ماضياً و جوابه مضارعا: مثل: قال تعالى:" مَنْ كانَ يريدُ الحياةِ الدّنيا و زينَتها نُوَفِّ لهم أعمالَهم فيها" هود/ آية 15.

4ـ يكون الشرط مضارعا و الجواب ماضيا: مثل: إنْ تَعمَلْ باجتِهادٍ نِلتَ أسمى المراتِبِ.

5ـ فعل الشرط مضارع أو ماضٍ و جوابه جملة: و تفصيل ذلك فيما يلي[2] :

أ ـ فعل الشرط مضارع و جوابه جملة فعلية: مثل: إنْ تَخُنِ الأمانَةَ مرةً فَلَن يأتَمِنَكَ أحدٌ بعدها.

ب ـ فعل الشرط مضارع و جوابه جملة اسمية: مثل: إنْ تَصْدُقِ القولَ فَأنتَ خيرُ الناسِ.

جـ ـ فعل الشرط ماضٍ و جوابه جملة فعلية: مثل: مَنْ بَرَّ والِدَيْهِ نالَ رضى الله.

---

[1]- خالد عبد العزيز، النحو التطبيقي، ص 191.

[2]- أبو بكر علي عبد العليم، دروس في الإعراب للطلاب و المتعلمين، مكتبة القرآن للطبع و النشر و التوزيع، القاهرة، د.ط، 2002، ص 39-40.

د ـ فعل الشرط ماضٍ و جوابه جملة اسمية: مثل: الحكمةُ ضالّةُ المؤمن أنَّى وجَدَها فهو أحقُّ بها.

3– 2 – اقتران جواب الشرط بالفاء:

يجب أن يكون جواب الشرط مقترناً بالفاء في المواضع الآتية[1]:

ـ الأول: أن يكون الجواب جملة اسمية: مثل: قال تعالى:" و إنْ يمْسَسْكَ بخيرٍ فهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ" الأنعام/ آية 17.

ـ الثاني: أن يكونَ فعلاً جامداً: مثل: قال تعالى:" و مَنْ يفعلْ ذلك فليسَ من اللهِ في شيءٍ" آل عمران/ آية 28.

ـ الثالث: أن يكون فعلاً طلَبيًّا: مثل: إنْ أَرَدتَ النجاحَ فلا تُهمِلْ دروسَكَ.

ـ الرابع: أن يكون ماضيا لفظاً و معنى: و يجب هنا اقترانُهُ بـ "قد" ظاهرة مثل: قال تعالى:" إنْ يسرقْ فقد سرقَ أخٌ له من قبل" يوسف/ آية 77، أو مقدرة مثل: قال تعالى:" إنْ كانَ قميصُهُ قُدَّ من قُبُلٍ فَصَدَقَتْ" يوسف/ آية 26.

ـ الخامس: أن يقترن بـ (قد): مثل: إنْ تَذهَبْ فَقَدْ أذْهَبْ.

ـ السادس: أن يقترن بـ (ما) النافية: مثل: قال تعالى:" و إنْ لم تفعَلْ فما بلغتَ رسالتَه" المائدة/ آية 27.

ـ السابع: أن يقترن بـ (لن): مثل: إنْ تخلِصِ العمَلَ للهِ فَلَنْ يحبَطَ عملك.

ـ الثامن: أن يقترن جواب الشرط بالسين: مثل:

ـ منْ يُطالعْ فسيكتسبْ ثقافةً و عِلماً.

ـ التاسع: أن يقترن جواب الشرط بسوف: مثل:ـ قال تعالى:" و منْ يفعَلْ ذلك عُدواناً و ظُلماً فسوفَ نُصليهِ ناراً" النساء/ آية 30.

ـ العاشر: أن يُصَدّرَ بـ (رُبَّ): مثل: إنْ تَحضُرْ فَربّما أحضُرْ.

ـ الحادي عشر: أن يُصَدّرَ بـ (كأنما): مثل: قال تعالى:" إنه مَنْ قَتَلَ نَفساً بغيرِ نفسٍ، أو فسادٍ في الأرضِ، فكَأنّما قتَلَ النَّاسَ جميعاً" سورة المائدة/ آية32.

ـ الثاني عشر: أن تُصَدّرَ بأداة شرط، مثل: مَنْ تُصاحبْ فإنْ كانَ حسَنَ الخُلُق فالزَمهُ.

"فإن كان الجواب صالحاً لأن يكون شرطاً فلا حاجة لربطه بالفاء، لأنّ بينهما مناسبة لفظية تُغني عن ربطه بها. إلا أن يكون مضارعا مثبتًا، أو منفيًّا فلا يجوز أن يُربَطَ بها و أن لا يربِط"[2].

و ليست الفاء هي الرابط الوحيد الذي يربط الشرط بجوابه " فقد يقترن جواب الشرط بـ (إذا) الفجائية، فتنوب عن الفاء في الربط، بشرط أن يكون الجواب جملة اسمية، و الجازم (إنْ) نحو:

ـ قوله تعالى:" و إنْ تُصِبهُم سيئةٌ بما قدَّمَتْ أيديهم إذا هم يقنِطون" الروم/36.

ـ و قوله تعالى:" و إن لم يُعطوا منها إذا هم يسخطون" التوبة/ 58 "[3] .

[1]– غلاييني مصطفى ،جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ج1، ط28، 1993، ص 192-193.

[2]– غلاييني مصطفى ،جامع الدروس العربية، ص 193.

[3]– خالد عبد العزيز، النحو التطبيقي، ص 194.

و الفاء المقترنة بجواب الشرط هي حرف زائد لربط الشرط بالجواب و ليست للعطف أو غيره، و تُسمى (فاء الربط أو فاء الجواب)، بينما تسمى (إذا) المقترنة بجواب الشرط بـ (إذا) الفجائية، و كلاهما حرفا ربط لا محل لهما من الإعراب، وتكون جملة جواب الشرط في محل جزم عند اقترانها بأحدهما و كانت أداة الشرط جازمة.

3– 3 – الحذف في أسلوب الشرط:

يتكون الشرط –كما ذكرنا سابقا – من جملتين مترابطتين هما جملة الشرط و جملة الجواب، إضافة إلى الأداة، و يمكن أن تحذف إحدى هاته العناصر إذا كان في الكلام ما يدل عليها، و ذلك كالآتي:

1–حذف فعل الشرط: يجوز حذف فعل الشرط في الحالات الآتية[1]:

ـ يمكن حذف فعل الشرط بعد (إنْ) المتبوعة بـ (لا)، نحو: "تكلّم بخير و إلاّ فاسكت" و التقدير:" و إلاّ تتكلم بخير فاسكت"، و من ذلك قول الشاعر:

فطلِّقْها، فلَسْتَ لها بكُفْءٍ و إلاّ يعلُ مِفرَقَكَ الحُسامُ

و التقدير: و إلاّ تُطَلّقها يعلُ مفرَقَكَ الحسام.

ـ و يمكن الحذف أيضا بعد (مَنْ) المتبوعة بـ (لا)، كقولهم:" مَنْ يُسَلّمْ عليك فَسَلّمْ، و مَنْ لا، فلا تَعْبَأْ به"

ـ و من مواطن حذف فعل الشرط أن يقع الجواب بعد الطلب، مثل:" جُدْ تَسُدْ" و التقدير: جُدْ، فإنْ تَجُدْ تَسُدْ.

2–حذف جواب الشرط:

أ ـ حذف جواب الشرط جوازا:

" يجوز حذف جواب الشرط إذا اقترن بما يدلُّ عليه كقوله تعالى:" فإنْ استطعتَ أن تبتغي نفَقاً في الأرضِ أو

سُلّماً في السماء فتأتيهم بآية" و التقدير: فابتَغِ"[2] .

ب ـ حذف جواب الشرط وجوباً:

يحذف جواب الشرط وجوبا في الحالات الآتية [3]:

1 ـ إذا كان فعل الشرط ماضيا و تقدمه ما يدل على الجواب: مثل: أنت محبوبٌ عندي إن نجحتَ.

2 ـ إذا كان فعل الشرط ماضيا و اكتنفه ما يدل على الجواب: مثل: أنت – إنْ قلتَ الحقَّ – شجاعٌ.

3ـ إذا تقدمه جواب قسم دال عليه: كقوله تعالى:" و لَئِنْ اتّبَعْتَ أهواءَهُم من بعد ما جاءكَ من العلمِ إنَّكَ إذن لَمِنَ الظالمين".

جـ ـ حذف الشرط و الجواب معاً [4]:

[1]– غلاييني مصطفى ،جامع الدروس العربية، ص 193–194.

[2]– الفضلي عبد الهادي ، مختصر النحو، دار الشروق للنشر و التوزيع و الطباعة، جدة، السعودية، ط7، 1980، ص 222.

[3]– المرجع نفسه، ص 222.

[4]– غلاييني مصطفى ،جامع الدروس العربية، ص 196.

يمكن أن يُحذف الشرط و الجواب معا، و تبقى الأداة فقط، إذا كان في الكلام ما يدل عليهما، و يكثر ذلك في الشعر لما تقتضيه الضرورة، كقول الشاعر:

قالت بنات العمّ: يا سَلمى، و إنْ كانَ فقيراً مُعْدِماً؟ قالت: و إنْ

و المعنى: و إنْ كان فقيرا معدما فقد رضيتُهُ.

و في قول آخر:

فإنَّ المنيّةَ، مَنْ يخْشَها فسوفَ تُصادفهُ أينما

و التقدير: أينما يذهب تصادفه.

و يمكن أن يقع حذف الشرط و جوابه في النثر على قلة، "كقولهم:" مَنْ سَلّمَ عليكَ، فسَلّمْ عليه،و منْ لا فلا"، أي: و من لا يسلّم عليك فلا تُسَلّم عليه"[1].

ثانيا: أدوات الشرط غير الجازمة في ديوان الصبابة و أثرها على المعنى:

تختلف الدلالات و المعاني التي تحملها أدوات الشرط غير الجازمة، و يكون لذلك الاختلاف أثر على معنى الجملة الشرطية ككُل، و في هذا السياق سنقوم بدراسة و تحليل أبيات شعرية من ديوان الصبابة، حيث نتناول لكل أداة شرط غير جازمة بيتا شعريا واحدا و ذلك للتمثيل فقط لا الحصر، و كما ذكرنا سابقا فأدوات الشرط غير الجازمة هي: لو، لولا، لوما، أما، و هي حروف، بينما: كلما، لـمّا، إذا، هي ظروف، و النماذج الشعرية لهذه الأدوات هي كما يلي:

1 ـ لولا:

النموذج الشعري[2] :

فَلَولا الهَوى مَا مَاتَ مِثلي عَاشِقٌ و لا عَمرَتْ بالعَامِريّ مَقَابِرُه

صدر البيت:

أ ـ أداة الشرط: لولا: حرف شرط غير جازم يفيد امتناع الجواب لوجود الشرط لا محل لها من الإعراب.

ب ـ جملة الشرط: الهوى: مبتدأ مرفوع و علامة رفعه الضمة المقدرة على الألف المقصورة منع من ظهورها التعذر، و خبره محذوف تقديره موجود.

جـ ـ جملة جواب الشرط: ما مات مثلي عاشق: جاء جواب الشرط جملة فعلية فعلها ماضٍ منفي بـ (ما)، و جملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب.

عجز البيت: و لا عمِرَتْ بالعامريّ مقابره.

أ ـ أداة الشرط و جملة الشرط محذوفان.

ب ـ جملة جواب الشرط: لا عمِرَتْ بالعامريّ مقابره: جاءت جملة جواب الشرط جملة فعلية فعلها ماض مسبوق بأداة نفي (لا) و الجملة لا محل لها من الإعراب. و تقدير الكلام المحذوف: و لولا الهوى لا عمِرَتْ بالعامريّ مقابره.

[1]- المرجع نفسه، ص 196-197.

[2]- شهاب الدين أحمد بن حجلة المغربي، ديوان الصبابة، دار و مكتبة الهلال للنشر، بيروت، د.ط، 1984، ص 6.

د ـ شرح معنى البيت: تَتَّقِدُ في نفسِ الشاعر مشاعر الحب والعشق التي أهلَكَتهُ و من كان عاشقاً مثله، فيخبرنا في صدر البيت أنه لولا وجود الهوى و العشق ما كان الموت و الهلاك مصيره و مَنْ مثله، و استشهد في عجز البيت بالعامريّ العاشق لمحبوبته العامرية بنت غطيف و الذي هلك بحبه لها.

2 ـ لو:

النموذج الشعري[1]:

وَ لَو لَمْ يَكُنْ أعمَى البَصيرةِ عاذِلي لما عميتُ عَمَّنْ هَوَيتُ نَوَاظِرَه

أ ـ أداة الشرط: لو: حرف شرط غير جازم مبني على السكون يفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط لا محل له من الإعراب.

ب ـ جملة الشرط: (لَمْ يَكُنْ أعمَى البَصيرةِ عاذِلي): جاءت جملة الشرط جملة اسمية منسوخة مبدوءة بفعل مضارع ناقص (يكنْ) مسبوق بأداة جزم و نفي (لم)، أعمى: خبر "يكنْ" مقدم منصوب و علامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر و هو مضاف، البصيرة: مضاف إليه مجرور، عاذلي: اسم "يكنْ" مؤخّر مرفوع و علامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال محل بالحركة المناسبة وهو مضاف، و الياء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

جـ ـ جملة جواب الشرط: "لما عميتُ عَمَّنْ هَوَيتُ نَوَاظِرَه": اللام رابطة لجواب الشرط، ما: حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب،، عميتُ: فعل ماضٍ و التاء في محل رفع فاعل، عمّن: جار و مجرور، هويتُ: فعل ماض و التاء في محل رفع فاعل ، نواظرَه: مفعول به منصوب و هو مضاف والهاء: في محل جر مضاف إليه. والجملة (هويتُ نواظره) صلة موصول لا محل لها من الإعراب، و جملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب.

د ـ شرح معنى البيت: يخبرنا الشاعر عن اللوم والعتاب الذي لقيَه بسبب حبّه لمحبوبه مِمَّنْ كان أعمى لم يستطع رؤية الجمال و الصفات الموجودة بمعشوقته، فكان ذلك اللوم و العذل سبباً في عميهِ هو الآخر و صَرْفِهِ عَمّنْ يحبُّ و يهوى نواظرها و عيوناه، فمتناع رؤية الشاعر لِمَنْ هواها و عمْيِهِ عنها كان بسبب امتناع العاذلين عن رؤيةِ ذلك الجمال و عميِهِم في المقام الأول.

3 ـ أمّا:

النموذج الشعري[2] :

و أمّا مثل مَا ضَمَّتْ ضُلُوعي فإنّي مَا سَمِعتُ و لا رأيتُ

أ ـ أداة الشرط: أمّا: حرف شرط غير جازم يفيد التفصيل لا محل له من الإعراب.

ب ـ جملة الشرط: مثل مَا ضَمَّتْ ضُلُوعي.

جـ ـ جملة جواب الشرط: "فإنّي مَا سَمِعتُ و لا رأيتُ": جملة جواب الشرط جاءت جملة اسمية منسوخة مقترنة بفاء الجزاء و هي لا محل لها من الإعراب.

د ـ شرح معنى البيت الشعري:

[1]- المصدر نفسه، ص7.

[2]- المصدر السابق نفسه، ص217.

يخبر الشاعر في هذا البيت أنَّ كل مَن ذاقوا و عانوا ألم الفراق و حرقة الهجران لم يعانوا معاناته و لا ألـمَهُ، و أنّه ما سمع ولا رأى بين الورى من يحمل بين ضلوعه ألماً و شوقاً كذلك الذي يحمله بين ضلوعه.

4 ـ إذا:

النموذج الشعري[1] :

إذا أنتَ لَمْ تَحْفَظ لِنَفسِكَ سِرَّها فَسِرُّكَ عند الناسِ افشي و أضْيَعُ

أ ـ أداة الشرط: إذا: إداة شرط غير جازمة و هي ظرف لما يُستَقبَلُ من الزمن.

ب ـ جملة الشرط: "أنتَ لَمْ تَحْفَظ لِنَفسِكَ سِرَّها": أنت: مبتدأ، (لَمْ تَحْفَظ لِنَفسِكَ سِرَّها): جملة فعلية في محل رفع خبر للمبتدأ (أنت)، و الجملة (أنتَ لَمْ تَحْفَظ لِنَفسِكَ سِرَّها) في محل جر مضاف إليه.

جـ ـ جملة جواب الشرط: (فَسِرُّكَ عند الناسِ افشي و أضْيَعُ): الفاء: رابطة لجواب الشرط لا محل لها من الإعراب، سرُّكَ: مبتدأ مرفوع وهو مضاف و الكاف: في محل جر مضاف إليه، عند الناس: ظرف و مضاف إليه، افشي: و الأصل (أفشى): خبر مرفوع، و أضيَعُ: حرف عطف و اسم معطوف مرفوع، و جملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب.

د ـ شرح معنى البيت:

إذا كنت غير قادر على الاحتفاظ بالسّرِّ لنفسك و عدم إفشائه و إخبار غيرك به، فإنّ غيرك سيقوم بالمجاهرة بذلك السر و إخراجه إلى العلن و إشاعته بين الناس بمجرد أن يَطّلعَ على أسرارك و يعرفها.

5 ــ لـمَّا:

النموذج الشعري[2] :

عَاتَبْتُ قلبي لَـمَّـا رَأيتُ جسمي نَحيلا

أ ـ أداة الشرط: لـمَّـا: أداة شرط غير جازمة و هي ظرف زمان بمعنى (حين).

ب ـ جملة الشرط: رأيتُ: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، جسمي: مفعول به منصوب وهو مضاف، والياء: مضاف إليه، نحيلا: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

جـ ـ جملة جواب الشرط: محذوفة يفسرها الكلام الذي قبل أداة الشرط:" عَاتَبْتُ قلبي": جملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب.

د ـ شرح معنى البيت:عندما رأى الشاعر الحال التي أصبح عليها من نحالةٍ و هزالة جسمه، أخذ يعاتبُ قَلبَهُ الذي كان سبباً في ذلك، فقد أعياه ذلك الحب و الشوق الذي يحمله في قلبه فصار لا يفكر في أكل ولا في شربٍ، و كلُّ فكره منشغِلٌ بِمَن يهوى و يحب.

[1]- المصدر السابق نفسه، ص105.

[2]- المصدر السابق نفسه، ص 73.

6 ـ كلّما:

النموذج الشعري[1] :

كُلَّما قُلتُ غداً ينْـ ـقُصُ بعضُ الوَجدِ زادا

أ ـ أداة الشرط: كلما: أداة شرط غير جازمة، و تفيد تكرار وقوع جواب الشرط بتكرار وقوع الشرط.

ب ـ جملة الشرط:" قلتُ غداً ينقصُ بعضُ الوجدِ": جملة الشرط جاءت جملة فعلية فعلها ماضٍ، وهي لا محل لها من الإعراب.

جـ ـ زادا: فعل ماضٍ و الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، و جملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب.

د ـ شرح معنى البيت: يخبرنا الشاعر في هذا البيت أنه في كل مرة يأملُ و يعتقد أنّ نار الحب و شغفه التي تلتهب في قلبه ستنقص في الغد و تنطفئ إلا و يجدها قد زادت اتّقاداً و اضطراماً، فيتضاعف ذلك الشوق و الشّغفُ.

أما بالنسبة لأداة الشرط (لوما) فلم نجد لها نموذجا شعريًّا في الديوان إلا ما قد مَرَّ بنا سهواً أو خطأ.

و نشيرُ في ختام هذا المبحث إلى أنّ حضور أدوات الشرط غير الجازمة في الديوان كان متباينا، حيث وجدنا أدوات الشرط (إذا) و (لـمَّا) و (لو) موجودة بكثرة في الديوان، و أداتي الشرط (كلما) و (لولا) بنسبة أقل، بينما لم ترد أداة الشرط (أما) إلا في ثلاث مواضع، و قد أضافت هذه الأدوات قوة في دلالة و معنى البيت الشعري الذي وردت فيه، بحيث تنوعت و تعددت تلك المعاني بتنوع و تعدد تلك الأدوات.

ثالثا: أدوات الشرط الجازمة في ديوان الصبابة و أثرها على المعنى:

أدوات الشرط الجازمة هي جوازم للفعل المضارع، و تقوم بجزم فعلين، و عدد هذه الأدوات إحدى عشرة أداة، و هي:

(إنْ، إذْما)، (مَنْ، ما، مهما، متى، أيّانَ، أين، أنّى، حيثما، أيّ) وكل هذه الأدوات أسماء ماعدا (إن، إذما) فهما حرفان.

و فيما يلي صور لتلك الأدوات وردت في الديوان:

1 ـ إنْ:

النموذج الشعري[2] :

إنْ تَسْأَلوا عَمّا لَقَيْتُ من الهوَى فأنا الذي مارَسْتُهُ و عَرَفْتُهُ

أ ـ أداة الشرط: إنْ: حرف شرط جازم لا محل له من الإعراب.

ب ـ جملة الشرط: (تَسْأَلوا عَمّا لَقَيْتُ من الهوَى): جملة الشرط جاءت جملة فعلية فعلها مضارع.

جـ ـ جملة جواب الشرط: (فأنا الذي مارَسْتُهُ و عَرَفْتُهُ): جواب الشرط جملة اسمية مجردة، أنا: مبتدأ، الذي: اسم موصول في محل رفع خبر، مارسته: فعل ماضٍ، والتاء: فاعل، والهاء: مفعول به، و الجملة الفعلية (مارسته): صلة موصول لا محل لها من الإعراب، الواو: حرف عطف، عرفته: جملة معطوفة لا محل لها من الإعراب، و جملة جواب الشرط في محل جزم لأن أداة الشرط جازمة و جاءت مقترنة بالفاء.

[1]- المصدر السابق نفسه، ص 117.

[2]- المصدر السابق نفسه، ص 26.

د ـ شرح معنى البيت: يخبرنا الشاعر أننا إذا استفسرنا و سألنا عمَّا لقيه و عاناه من الهوى و الحب و الشغف و أردنا أن نعرف الحال التي آل إليها، فإنه هو من جرّبَه و عاشه و عرفه، و أنه لا يمكن أن يجيب عن تلك الأسئلة إلا من خَبر تلك التجربة و عاش ذلك الموقف.

2 ـ إذْ:

النموذج الشعري[1]:

إذْ ابدَتِ الرَّاياتُ للسَّبْقِ في العُلا فَأَنتَ ابنُ عبد اللّهِ اوّلُ سابِقِ

أ ـ أداة الشرط: إذْ: حرف شرط جازم لا محل له من الإعراب.

ب ـ جملة الشرط: (ابدَتِ الرَّاياتُ للسَّبْقِ في العُلا): جملة الشرط جملة فعلية فعلها ماضٍ (أبدتْ)، الراياتُ: فاعل مرفوع، للسبق: جار و مجرور، في العُلا: جار و مجرور.

جـ ـ جملة جواب الشرط: (فَأَنتَ ابنُ عبد اللّهِ اوّلُ سابِقِ): جاءت جملة جواب الشرط جملة اسمية مجردة، و هي في محل جزم.

د ـ شرح معنى البيت: البيت قاله أخو خالد بن عبد الله القسري ضمن أبيات أخرى بعدما دار حوار بين خالد و يزيد بن فلان العجلي الذي كان مسجونا لديه، و عندما سأل خالد يزيداً عن سبب حبسه، امتنع و كره عرض قصته حتى لا يفضح معشوقته، فما كان من خالد إلا أن دعا لاجتماع رجال الحي ليقطع يد يزيد في حضورهم.

3 ـ مَنْ:

النموذج الشعري[2] :

وَ مَنْ طَلَبَ الأحِبَّةَ كانَ أسخَى بِبَذلِ النّفسِ من كَعْبٍ بن مامَه

أ ـ أداة الشرط: مَنْ: أداة شرط جازمة مبينية على السكون في محل رفع مبتدأ.

ب ـ جملة الشرط: (طلب الأحبةَ): طلبَ: فعل ماض و الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، الأحبةَ: مفعول به منصوب.

جـ ـ جملة جواب الشرط: (كانَ أسخَى بِبَذلِ النّفسِ من كَعْبٍ بن مامَه): جملة جواب الشرط جاءت جملة اسمية منسوخة، و هي لا محل لها من الإعراب لعدم اقترانها بالفاء، و جملة الشرط و جملة الجواب في محل رفع خبر للمبتدأ (مَنْ).

د ـ شرح معنى البيت: إنّض الذي يطلب قرب الأحبة و وصلهم فإنه لا يدّخر سبيلاً ولا وسيلة في إرضائهم، و يجود عليهم بكل غالٍ و نفيسٍ تعبيراً عن حبه لهم و مكانتهم لديه، و أن يكون أجودَ و أسخى من كعب بن مامه الذي يُضرب به المثل في الجود و الكرم.

4 ـ ما:

النموذج الشعري[3] :

لا تَرجِعُ الأنْفُسُ عن غيِّها ما لَمْ يَكُنْ منها لها زاجِرُ.

---

[1]- المصدر السابق نفسه، ص 174.

[2]- المصدر السابق نفسه، ص217.

[3]- المصدر السابق نفسه، ص 140.

أ ـ أداة الشرط: ما: أداة شرط جازمة مبنية على السكون لغير العاقل.

ب ـ جملة الشرط: (لم يكنْ لها زاجِرُ): جملة اسمية منسوخة، سُبق فيها الفعل المضارع الناقص (يَكنْ) بأداة نفي و جزم و قلب (لم)، و اسمه جاء مؤخرا (زاجرُ)، و لها: جار و مجرور متعلقان بخبر (يكن).

جـ ـ جملة جواب الشرط: محذوفة يفسرها الكلام الذي قبل أداة الشرط: (لا ترجع الأنفس عن غيِّها): جملة فعلية فعلها مضارع مسبوق بأداة نفي (لا) و هي لا محل لها من الإعراب.

د ـ شرح معنى البيت: تبقى نفوس الناس على ظلمها و تجبرها و غيِّها طالما لم يكن رادع لها يزجرها و ينهاها و يوقفها عن تسلّطها و ظلمها.

5 ـ متى:

النموذج الشعري[1]:

متى يبدو في الدُّجى البَهيمِ جبينُهُ يَلُحْ مثل مِصباحِ الدُّجى المتَوَقّدِ.

أ ـ أداة الشرط: متى: اسم شرط جازم في محل نصب ظرف زمان.

ب ـ جملة الشرط: (يبدو في الدُّجى البَهيمِ جبينُهُ): يبدو: فعل مضارع، في الدجى: جار و مجرور، البهيم: صفة مجرورة، جبينُهُ: فاعل مؤخر مرفوع و هو مضاف، والهاء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

جـ ـ (يَلُحْ مثل مِصباحِ الدُّجى المتَوَقّدِ): جملة جواب الشرط جاءت جملة فعلية فعلها مضارع، و هي لا محل لها من الإعراب.

د ـ شرح معنى البيت: البيت قاله حسان بن ثابت في الرسول صلى الله عليه وسلم واصفا جماله و بهاءه الذي يسحر الألباب و العقول، ويبث في النفوس السكون، فطلوعه كطلوع القمر في سماء صافية ليلها هادئ يُشعِرُ الناظر إليه بالطمأنينة و الراحة.

6 ـ حيثما:

النموذج الشعري[2] :

حيثُ قالَ وَ أحسَنَ في الـمَقَالِ نَصبتُ جُفوني للخَيالِ حَبائِلا

أ ـ أداة الشرط: حيثُ: اسم شرط جازم في محل نصب ظرف مكان.

ب ـ جملة الشرط: (قال و أحسنَ المقالَ): جملة الشرط جملة فعلية فعلها ماضٍ.

جـ ـ جملة جواب الشرط: (نصبتُ جفوني للخيالِ حبائلا): نصبتُ: فعل ماضٍ و التاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، جفوني: مفعول به منصوب وهو مضاف، والياء: في محل جر مضاف إليه، و جملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب.

د ـ شرح معنى البيت: متى ما قال المحبوب قولاً و كلاماً و أحسنَ و أجادَ في مقالَته أيًّا كان المضرب أو المكان الذي هو فيه، فإن جفون الشاعر يجافيها النوم و يبيت سهراناً خياله سارحٌ يتفكر في كلام محبوبه.

7 ـ أين:

النموذج الشعري[1]:

[1]– المصدر السابق نفسه، ص41.

[2]– المصدر السابق نفسه، ص 119.

إذا لم يكُنْ في الحُبِّ سَخَطٌ ولا رضا فَأينَ حلاوَت الرسائِلِ و الكُتُبِ

أ ـ أداة الشرط: أين: أداة شرط جازمة مبنية على الفتح في محل نصب ظرف مكان.

ب ـ جملة الشرط: (حلاوت الرسائل و الكُتُب): وقد جاءت جملة الشرط جملة اسمية مجردة.

جـ ـ جملة جواب الشرط: محذوفة يفسرها الكلام الذي قبل أداة الشرط: (إذا لم يكُنْ في الحُبِّ سَخَطٌ ولا رضا).

د ـ شرح معنى البيت: يتحدث الشاعر عن الرسائل و الكتب التي يكتبها لمحبوبته، لتنقل أشواقه و محبته، تارة يُراضيها و يستعطفها، و تارةً أخرى يعاتبُ معشوقتَهُ و يلومُها، وبين هذا و ذاك فإنه يعيش حلاوة الحب مرة و حرقة الشوق و ألم الفراق و البُعد مرة أخرى.

8 ـ أي:

النموذج الشعري[2] :

يا عُوَينات الغزالة رحِمَ اللهُ مَنْ قَتَلني و أيُّ فَخرٍ في قَتلِ مثلي

أ ـ أداة الشرط: أيُّ: اسم شرط جازم في محل رفع فاعل لفعل محذوف تقديره (يوجد) و هو مضاف.

ب ـ جملة الشرط: فعل الشرط محذوف تقديره "يوجد"، في قتلِ: جار و مجرور و هو مضاف، مثلي: مضاف إليه مجرور وهو مضاف و الياء في محل جر مضاف إليه. وتقدير جملة الشرط: "أيّ فخرٍ يوجد في قتل مثلي يا عوينات الغزالة".

جـ ـ جملة جواب الشرط: (رحم الله من قتلني): جملة فعلية فعلها ماضٍ لا محل لها من الإعراب.

د ـ شرح معنى البيت: يخاطب الشاعر محبوبته متغزلا بها و مخبراً إياها بعدم وجود أي فخير أو رفعة في قتل من كان مثله و على حاله، و كيف يُقتل و هو مقتول بسهام الحب التي أصابت قلبه و وجدانه، فما كان منه إلا أن ترحّمَ على مَن نالَ منه و قتله.

انطلاقا من دراستنا و تحليلنا لأدوات الشرط الجازمة في الديوان فإننا نقول أن تلك الأدوات كان وجودها في الديوان بنِسب متباينة، فأكثرها ورودا هما الأداتان (إنْ) و (إذْ)، و بنسبة أقل (مَنْ) و (ما)، بينما وجدنا (متى) في أربع مواضع فقط،

و قد كان لأدوات الشرط (أين) و (أيّ) و (حيث) حضورا باهتا جدا حيث وردت الأولى والثانية في موضعين والأخيرة مرة واحدة فقط، أما الأدوات: مهما، أيّان، أنّى، أينما، فكانت غائبة في الديوان.

و قد كان لهذه الأدوات أثر على الجملة التي وردت بها، فإضافة إلى جزمها للأفعال المضارعة فإنها قد أضافت إلى البيت الشعري قوة في المعنى و جعلته أكثر وضوحا و عمقاً و بروزا للمتلقي.

4. خاتمة:

نخرج في ختام هذا البحث الذي قمنا فيه بدراسة أسلوب الشرط في ديوان الصبابة لابن أبي حجلة التلمساني، و التي سعينا فيها إلى بيان معنى الشرط و رصد أهم معانيه اللغوية و تعريفاته الاصطلاحية، و تحديد عناصر الجملة الشرطية و صورها، كما فصّلنا في أدوات الشرط و معانيها، ومن خلال دراستنا و تحليلنا لبعض النماذج الشعرية من الديوان المتضمنة أسلوب الشرط، خلصنا إلى النتائج الآتية:

---

[1]- المصدر السابق نفسه، ص 165.

[2]- المصدر السابق نفسه، ص 117.

1ـ تعدد معاني كلمة (شرط) في المعاجم اللغوية، حيث كان من أبرز معانيها: التلازم و الترابط و اقتران الشيء بالشيء.

2 ـ أسلوب الشرط من أهم الأساليب اللغوية التي تقتضي ربط معنيين من خلال الربط بين جملة الشرط و جملة الجزاء.

3 ـ تعدد و تنوع تركيب الجملة الشرطية و اختلاف صورها، و ما قد يلحقها من تقديم أو تأخير أو حذف لبعض عناصرها.

4ـ انقسام أدوات الشرط إلى جازمة و غير جازمة، و من تلك الأدوات ماهي حرفية و ماهي اسمية و ماهي ظرفية.

5ـ أكثر أدوات الشرط الموجودة في ديوان الصبابة: إنْ، إذْ، إذا، لـمّا، لو.

6 ـ أدوات الشرط التي وردت بقلة: متى، أي، ما، أين، أما، حيثما.

7ـ أدوات الشرط التي لم ترد في الديوان: مهما، أيّانَ، أنّى، أينما، لوما.

8 ـ اختلاف دلالات و معاني أدوات الشرط.

9 ـ أدوات الشرط الجازمة من الجوازم تجزم فعلين: فعل الشرط و فعل جواب الشرط.

10 ـ كان لأسلوب الشرط أثر كبير على معنى البيت الشعري، حيث بيّن و وضح معناه و جعله أكثر قوة و عمقا و بروزا، و تتجلى وظيفة أسلوب الشرط في الربط بين معنيين في جملتين لعلاقة ما تربطهما.

التوصيات:

1 ـ نوصي الباحثين بالاهتمام بدراسة الأساليب اللغوية المختلفة و النحو و الصرف و علوم البلاغة للتمكن من الفهم السليم و العميق للنصوص النثرية و الشعرية.

2 ـ التوجه لدراسة النصوص الشعرية من جوانب مختلفة و بقراءات متعددة لتحيين تلك النصوص و إحيائها، و كسر النمطية و تجنب التكرار في دراسة نفس مواضيع.

6. قائمة المراجع:

1 ـ القرآن الكريم.

2 ـ شهاب الدين أحمد بن حجلة المغربي، ديوان الصبابة، دار و مكتبة الهلال للنشر، بيروت، د.ط، 1984.

3 ـ الفيروزبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، د.ط، د.ت.

4 ـ ابن منظور أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، المجلد 7، د.ط ،د.ت.

5 ـ الفراهيدي الخليل بن أحمد، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج2، ط1، 2003.

6 ـ أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، ج3، د.ط، د.ت.

7ـ السامرائي فاضل صالح، معاني النحو، دار الفكر، عمان، الأردن، ج4، ط1،2000.

8ـ المبرد أبي العباس، المقتضب، مطابع الأهرام التجارية، مصر، ج2، ط3، 1996.

9ـ يوسف الحمادي و آخرون، القواعد الأساسية في النحو و الصرف، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، د.ط، 1994.

10 ـ جوزيف إلياس، جرجس ناصيف، الوجيز في النحو و الصرف و الإعراب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت.
11 ـ خالد عبد العزيز، النحو التطبيقي، دار اللؤلؤة للنشر و التوزيع، المنصورة، مصر، ط1،2018.
12 ـ مصطفى محمود الأزهري، تيسير قواعد النحو للمبتدئين، دار العلوم و الحكم، مصر، ط1،2004.
13 ـ أبو بكر علي عبد العليم، دروس في الإعراب للطلاب و المتعلمين، مكتبة القرآن للطبع و النشر و التوزيع، القاهرة، د.ط،2002.
14 ـ مصطفى غلاييني،جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ج1، ط28، 1993.
15 ـ عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، دار الشروق للنشر و التوزيع و الطباعة، جدة، السعودية، ط7،1980.
16 ـ رواية علي زكريا، أسلوب الشرط في سورة النساء، بحث تكميلي لنيل درجة الماستر في " النحو و الصرف"، كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا، الخرطوم، 2015.